بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

التأويل النحوي بين الفراء والزجاج من خلال كتابيهما

معاني القرآن

Grammatical Interpretation Between al-Farra` and az-zajjaj

إعداد

عثمان جميل قاسم الكنج

بإشراف الدكتور

فوزي حسن الشايب

الفصل الدراسي الثاني

2009م / 2010م

بسم الله الرحمن الرحيم

التأويل النحوي بين الفراء والزجاج من خلال كتابيهما معاني القرآن

Grammatical Interpretation Between al-Farra` and az-zajjaj

إعداد

عثمان جميل قاسم الكنج

بكالوريوس اللغة العربية وآدابها ، الجامعة الهاشمية ، 2006 م

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها،
تخصص لغة ونحو

كلية الآداب – جامعة اليرموك

أعضاء لجنة المناقشة :

الأستاذ الدكتور: فوزي حسن الشايب.....مشرفا ورئيسًا

الأستاذ الدكتور: علي حسين البواب.....عضواً

الأستاذ الدكتور: عبد الحميد محمد الأقطش.....عضواً

الدكتور: أمجد عيسى طلافحة.....عضواً

الإهداء

إلى من أتفيأ ظلال عطفهما، وأتفاءل ببركة دعائهما، وأسأل الله أن يحفظهما، ويبارك في عمرهما .... أمي وأبي .

شكر وتقدير

ولا يسعني في هذا المقام، إلا أن أتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور فوزي حسن الشايب الذي تعهد هذا البحث بالمتابعة والرعاية والتوجيه حتى استوى على سوقه وآتى أُكُلَه ، فأنعم به مشرفا معلما ، وأكرم به أبا كريما ناصحا، فله من الله وافر الأجر، ومني جزيل الشكر على ما قدمه لي. وشكري موصول لأعضاء لجنة المناقشة الأساتذة الأفاضل، الأستاذ الدكتور: علي حسين البواب، والدكتور: عبد الحميد محمد الأقطش، والدكتور: أمجد عيسى طلافحة.

الباحث

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
الشكر	د
فهرس المحتويات	هـ
الملخص باللغة العربية	ح
المقدمة	1
التمهيد	5
المبحث الأول: مفهوم التأويل ودواعيه	5
المبحث الثاني: نبذة عن حياة الفراء والزجاج	11
المبحث الثالث: كتابا الفراء والزجاج في معاني القرآن	13
الفصل الأول: التأويل في باب المرفوعات	15
المبحث الأول: العامل في رفع المبتدأ	16
المبحث الثاني: العامل في رفع خبر (إنّ) الناسخة	25
المبحث الثالث: العامل في رفع الاسم بعد (لولا)	33
المبحث الرابع: العامل في رفع الاسم بعد (إنْ) الشرطية	39
المبحث الخامس: العامل في رفع الفعل المضارع	48
المبحث السادس: نيابة المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به	57
الفصل الثاني: التأويل في باب المنصوبات	65
المبحث الأول: العامل في نصب خبر (ما) الحجازية	66
المبحث الثاني: إعمال (إنْ) المخففة	71
المبحث الثالث: العامل في نصب المفعول لأجله	75
المبحث الرابع: العامل في نصب المفعول معه	79
المبحث الخامس: مجيء التمييز معرفة	83
المبحث السادس: العامل في نصب الفعل المضارع بعد (لام التعليل ، ولام الجحود ، وحتى ، وواو المعية ، وفاء السببية)	92

الموضوع	الصفحة
المبحث السابع: السبب في منع (مَثْنى ، وثُلاث ، ورُباع) من الصرف	105
المبحث الثامن: الخلاف في (اللهم)	109
الفصل الثالث: التأويل في باب المجرورات والمجزومات	114
المبحث الأول: إضافة الشيء إلى نفسه	115
المبحث الثاني: حذف المضاف إليه مع (قبل وبعد) وبقاء إعرابهما	120
المبحث الثالث: البناء والإعراب في الظرف المبهم المختص عند إضافته إلى الجملة	124
المبحث الرابع: السبب في منع (أشياء) من الصرف	128
المبحث الخامس: العامل في جزم جواب الشرط	134
المبحث السادس: مجيء (أنْ) شرطية جازمة	138
الفصل الرابع: التأويل في باب المتفرقات	142
المبحث الأول: العطف على اسم (إنَّ) بالرفع قبل استيفاء الخبر	143
المبحث الثاني: العطف على الضمير المرفوع المتصل	150
المبحث الثالث: مجيء الواو زائدةً	156
المبحث الرابع: مجيء (أو) بمعنى الواو ولا وبل	161
المبحث الخامس: بناء غير	168
المبحث السادس: بناء الآن	171
المبحث السابع: حذف الموصول وإبقاء صلته	176
الخاتمة ونتائج البحث	178
جريدة المصادر والمراجع	180
الملخص باللغة الانجليزية	193

تطرق البحث إلى كتابة كلمة (أشياء) كتابة صوتية وفيما يأتي الرموز الصوتية المستخدمة في كتابة تلك الكلمة *

أولا: الصوامت:

أ	ʾ
ش	Š
ن	n
ي	y

ثانيا: الصوائت:

أ – الفتحة القصيرة (a)

ب – الفتحة الطويلة (ā)

ج – الكسرة (i)

* الشايب ، فوزي :أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، 2004م ، 7.

التأويل النحوي بين الفراء والزجاج من خلال كتابيهما معاني القرآن

رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2010م

إعداد عثمان جميل الكنج

بإشراف الأستاذ الدكتور فوزي حسن الشايب

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تقصي مواطن الخلاف في التأويلات النحوية المنتاثرة في ثنايا كتاب (معاني القرآن) للفراء، و (ومعاني القرآن وإعرابه) للزجاج. ويقوم منهج الدراسة على ذكر الآية وبيان المسألة التي تتصل بها، ثم بيان موضع الخلاف في النص، والسبب الذي دفع إلى تأويلها، ثم عرض لتوجيه الفراء والزجاج وما ذهبا إليه في تأويل الآية. ثم إلقاء إضاءات على تأويليهما، وذكر ما اتصل بهما من تعليقات وردود، واستنطاق المصادر عن نقاط القوة والضعف لكلا الرأيين. وبعد التوضيح يوازن الباحث بين الآراء ويرجح منها ما تدعمه الحجة .

وتقع هذه الدراسة في أربعة فصول يتقدمها تمهيد وتعقبها خاتمة تجمل ما خلص إليه البحث من نتائج .

تناول التمهيد معنى التأويل وأسبابه، وتعريفا بحياة الفراء والزجاج.

وأما الفصول الأربعة فقد جاء الفصل الأول في المرفوعات، وتناول العامل في رفع المبتدأ، والعامل في رفع خبر (إنَّ) الناسخة، والعامل في رفع الاسم بعد (لولا)، والعامل في رفع

الاسم بعد (إنْ) الشرطية، والعامل في رفع الفعل المضارع، ونيابة المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به .

وأما الفصل الثاني فقد كان في المنصوبات، وتناول العامل في نصب خبر (ما) الحجازية، وإعمال (إنْ) المخففة، والعامل في نصب المفعول لأجله، والعامل في نصب المفعول معه، ومجيء التمييز معرفة، والعامل في نصب الفعل المضارع بعد (لام التعليل، ولام الجحود، وحتى، وواو المعية، وفاء السببية)، وسبب منع (مثنى، وثلاث، ورباع) من الصرف، والخلاف في (اللهم) .

وأما الفصل الثالث فقد كان في المجرورات والمجزومات، وتناول إضافة الشيء إلى نفسه، البناء والإعراب في الظرف المبهم المختص عند إضافته إلى الجملة، وحذف المضاف إليه مع (قبل وبعد) وبقاء إعرابهما، ومنع (أشياء) من الصرف، والعامل في جواب الشرط، ومجيء(أنْ) شرطية جازمة.

وفي الفصل الرابع تناولت الدراسة قضايا متفرقة وهي: العطف على اسم إن قبل استيفاء الخبر، والعطف على الضمير المرفوع، ومجيء الواو زائدةً، ومجيء (أو) بمعنى الواو و(لا) و(بل)، وبناء غير، وبناء الآن، وحذف الموصول وإبقاء صلته.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد؛

فقد قامت جُلُّ دراسات العربية خدمة للقرآن الكريم، إذ نال كتاب الله الحظ الأفر من العناية والبحث؛ لأنه كان المحور أو الأساس الذي انبثقت منه كل الدراسات اللغوية. وتعد كتب معاني القرآن من أهم المصنفات التي عُنيت بذلك.

وكان كتابا الفراء والزجاج من أبرز ما وصل إلينا من كتب معاني القرآن وأهمها، وتكمن أهمية هذين الكتابين بأنهما يمثلان صورة صادقة عن المذهب النحوي لكل من الفراء والزجاج. إضافة إلى ما زخرا به من قضايا النحو، والصرف، والقراءات، والتفسير، وبما حوياه من توجيهات وتأويلات للآيات والقراءات والمسائل الخلافية. وتهدف هذه الدراسة إلى تقصي مواطن الخلاف في التأويلات النحوية المتناثرة في ثنايا الكتابين .

ويقوم منهج الدراسة على ذكر الآية وبيان المسألة التي تتصل بها، ثم بيان موضع الخلاف فيها، والسبب الذي دفع إلى تأويلها، ثم عرض لتوجيهي الفراء والزجاج وما ذهبا إليه في تأويل الآية، ثم إلقاء إيضاءات على تأويليهما، وذكر ما ارتبط بهما من تعليقات ومواقف، واستنطاق المصادر عن نقاط القوة والضعف لكلا الرأيين، وبعد التوضيح يوازن الباحث بين الآراء ويرجح منها ما تدعمه الحجة، ويرفده بالدليل ملتزما جانب الحياد في توجيه الآيات الكريمة وإعرابها، متوسّما خطا أبي

حيان في قولته المشهورة: " ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون، وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون " [1]

وتقع هذه الدراسة في أربعة فصول يتقدمها تمهيد وتعقبها خاتمة تُجْمِل ما خلص إليه البحث من نتائج .

أما التمهيد فقد تضمن معنى التأويل وأسبابه، وترجمة لحياة كل من الفراء والزجاج.

وأما الفصل الأول فخصصته للمرفوعات ، وتناولت فيه مجموعة من القضايا، مثل: العامل في رفع المبتدأ، والعامل في رفع خبر (إنّ) الناسخة، والعامل في رفع الاسم بعد (لولا)، والعامل في رفع الاسم بعد (إن) الشرطية، والعامل في رفع الفعل المضارع، ونيابة المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به.

وفي الفصل الثاني تناولت المنصوبات، مثل: العامل في نصب خبر (ما) الحجازية، وإعمال (نْ) المخففة، والعامل في نصب المفعول لأجله، والعامل في نصب المفعول معه، ومجيء التمييز معرفة، والعامل في نصب الفعل المضارع بعد (لام التعليل، ولام الجحود، وحتى، وواو المعية، وفاء السببية)، وسبب منع (مثنى، وثلاث، ورباع) من الصرف، والخلاف في حقيقة (اللهم) .

وأما الفصل الثالث فقد جعلته للمجرورات والمجزومات، وتناولت فيه بعض المسائل الخلافية، مثل: إضافة الشيء إلى نفسه، وحذف المضاف إليه مع (قبل وبعد) وبقاء إعرابهما، البناء والإعراب في الظرف المبهم المختص عند إضافته إلى الجملة، ومنع (أشياء) من الصرف، والعامل في جواب الشرط، و مجيء (أنْ) شرطية جازمة.

---

[1] – أبو حيان: النهر الماد على البحر المحيط، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، د.ط، د.ت، 3/156-157.

وفي الفصل الرابع تناولت قضايا متفرقة وهي: العطف على اسم إن قبل استيفاء الخبر، والعطف على الضمير المرفوع، ومجيء الواو زائدةً، ومجيء (أو) بمعنى الواو ولا وبل، وبناء غير، وبناء الآن، وحذف الموصول وإبقاء صلته.

وبعد فأرجو أن أكون قد وفقت في هذا البحث، فإن كان فذلك بفضل من الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن تقصيري، وحسبي أنني قد قاربت أو دانيت.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والله ولي التوفيق

الباحث

عثمان جميل الكنج

التمهيد

المبحث الأول: مفهوم التأويل ودواعيه

المبحث الثاني: نبذة عن حياة الفراء والزجاج

المبحث الثالث: كتابا الفراء والزجاج في معاني القرآن

التمهيد

أولا: التأويل معناه، ودواعيه

تنطوي لفظة التأويل في اللغة على معانٍ كثيرة منها:

1. الرجوع والعاقبة: قال صاحب تهذيب اللغة: " إن الأول بمعنى الرجوع، من آل يؤول أولا... ويقال طبخت النبيذ حتى آل إلى الثلث أو الربع أي رجع"[1]،وجاء في لسان العرب " أوّل إليه الشيء: رجعه"[2].

أما التأويل بمعنى العاقبة، فقال الزمخشري: " لا تعوّل على الحسب تعويلا، فتقوى الله أحسن تأويلا، أي عاقبة"[3]. وقد وردت لفظة التأويل بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: " فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا" [4]؛ أي أحسن عاقبة.

2.التفسير والبيان: جاء في الصحاح:" التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء"[5]. وبهذا المعنى جاء قوله تعالى:" ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾"[6].

---

[1] – الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، د.ط، 1967م، 437/5-438.

[2] – ابن منظور: لسان العرب، تحقيق : عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2003م،32/11 .

[3] – الزمخشري، محمود بن عمر: أساس البلاغة، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م، 27.

[4] – النساء: 59.

[5] – الجوهري، إسماعيل بن حماد: الصحاح، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1999م، 416/4 .

[6] – آل عمران: 7.

3.التدبر والتقدير: قال ابن منظور:" أوّل الكلام وتأوّله: دبّره وقدّره"[1].

4.التحري والتوسم: قال الزمخشري:" تأملته فتأولت فيه الخير، أي توسمته وتحريته"[2].

5. الجمع والإصلاح: جاء في لسان العرب" يقال: أُلتُ الشيء أؤوله: إذا جمعته وأصلحته... وقال بعض العرب: أوّل الله عليك أمرك إذا جمعه. وإذا دعوا عليه قالوا: لا أوّل الله عليك شملك"[3].

6. نوع من النباتات: قال الفيروزآبادي:" التأويل بقلّة طيبة الريح"[4].

التأويل اصطلاحا

تنطوي لفظة التأويل في هذا البحث على معنيين:

الأول: ما يختص بالتراكيب النحوية عند وجود عدول فيها عن الأصل. وبهذا المعنى نقل السيوطي عن أبي حيان قوله:" التأويل إنما يسوغ إذا كانت الجادة على شيء، ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول"[5]. فالتأويل على قول أبي حيان يلزم إذا ما اصطدم النص بالقاعدة النحوية. ويبدو

وجاء في (بديع القرآن) لابن الأصبع المصري بعض النصوص توضح أن التأويل يُلجأ إليه عند مخالفة النص للأصل النحوي، ومنها:" وأما الثاني، وهو ما يوهم ظاهره أنه خارج على

---

[1] – ابن منظور: لسان العرب، 33/11.

[2] – الزمخشري: أساس البلاغة، 27.

[3] – ابن منظور: لسان العرب، 33/11.

[4] – الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحيط، دار الجيل، د.ط، د.ت، 3/ 341.

[5] – السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: الاقتراح، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفا،القاهرة، د.ط، 1999م، 73.

109. النابغة الذبياني: ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبـــراهيم، دار المعارف،مـــصر، الطبعـــة الثانية، د.ت.

110. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد: إعراب القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2005م.

111. ابن النديم، محمد بن إسحاق: الفهرست، اعتنى به: الشيخ إبراهيم رمـــضان، دار المعرفـــة، بيروت، الطبعة الثانية، 1997م.وطبعة دار الكتب العلمية، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.

112. النميري، الراعي: ديوانه، تحقيق: نور القيسي وهلال ناجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، د. ط، 1980 م.

113. الهذليون: ديوان الهذليين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القـــاهرة، الطبعـــة الثالثـــة، 2003م.

114. ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، د. ط، 2005 م.

115. ـــــــــــــ: شرح شذور الذهب، رتبه وعلق عليه عبد الغني الدقر، دار الكتب العربيـــة ودار الكتاب، د.ط، د.ت.

116. ـــــــــــــ: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، د.ط، 2005 م.

117. ابن يعيش، موفق الدين: شرح المفصل، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيـــروت، الطبعة الأولى، 2001 م .

الأبحاث:

1. الشايب، فوزي حسن: منع الصرف بين الاستعمال والتعقيد النحوي، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، 71، ع 4، 1996م.

2. شبل، مصطفى: أسماء غير ممنوعة من الصرف، مجلة الأزهر، 5 ديسمبر 1962 م.

3. الشمسان، إبراهيم: أقوال العلماء في صرف أشياء، مجلة جامعة الملك سعود، م13، الآداب (1)، 2001م.

Grammatical Interpretation between al-Farra' and aZ-zajjaj

Master Thesis, Yarmouk University, 2010

By

Othman Jameel Kinj

Supervisor

Prof. Dr. Fawzi Hasan Al-Shayeb

ABSTRACT

This study seeks to study controversial grammatical interpretation scattered throughout two works; Koran Meanings by *al-Farra'* and Koran Meanings & Inflection by *al-Zajaj*. The methodology followed in this study is to quote a koranic verse, followed by the question at issue, then the controversial point and demonstrating the reason why was such interpreted. Next demonstrated the interpretative arguments by both *al-Farra'* and *al-Zajaj* in that regard, casting a light on their interpretations, introducing relevant comments and counterarguments with a review of pros and cons involved in both arguments. The researcher then compares and contrasts between arguments and based on supporting evidence gives weight to one.

This study consists of four chapters, introduction and conclusion summarizing study results.

The introductory chapter introduces the life history of *al-Farra' and al-Zajaj*, investigation of their lineage, and identification of the grammatical approach of each.

Chapter one is about nominatives addressing nominative case form of topical subject [*mobtada'*] and predicate abrogative [*inna* إنّ], and nominative case form of post-[*lawla* لولا] noun, nominative case form of conditional [*in* إنْ], nominative case form of present tense verb, and substitution of the infinitive for the subject with presence of the object.